ثم اذا توجه اليها على الاجمال تحصل له حالة اخرى متميزة عن الحالة الاولى بالوجدان ثم اذا فصلها تحصل له حالة ثالثة والمشهور في كتب القوم ان تلك الملكة تسمى عقلا بالفعل والحالة الثانية تسمى علما اجماليا وهي حالة بسيطة هي مبداء لتفاصيل المعلومات والحالة الثالثة تسمى علما تفصيليا وكلا تدل على ان الحالة البسيطة هي الملكة المذكورة وهذا وان صح الا ان المقصود من الحالة في عبارته غير المقصود منها في عبارة القوم

قوله ويجوز ان يريد بالعلم نفس الاصول والقواعد اذا اريد بالعلم الملكة او نفس الاصول ح القواعد لم يحتج الى تقدير متعلق العلم لكن ان اريد به الادراك فلابد من تقدير اى علم بقواعد او اصول والتفصيل ان المعنى الحقيقي للفظ العلم هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو المفهوم المعلوم وله تابع في الحصول يلي ذلك التابع وسيلة اليه في البقاء وهو الملكة وقد اطلق لفظ العلم على كل منها اما حقيقة عرفية او اصطلاحية واما مجازا مشهورا وقد اختار الشارح حمله على احد هذين المعنيين وحمله على الادراك جائز ايضا

قوله فالمراد بالتراكيب في تعريف البلاغة تراكيب ذلك المتكلم اورد عليه ان ذلك المتكلم ان لم يعتبر بلاغته فليس لتراكيب خواص اذ لا اعتداد بها وان اعتبرت عاد المحذور وفيه بحث لان هذا المورد ان سلم قوله معنى توفية خواص التراكيب حقها ان يورد كل كلام موافقا لمقتضى الحال فايراده ساقط عنه لانك اذا قلت البلاغة بلوغ المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بان يورد كل كلام له موافقا لمقتضى الحال لم يتجه ان يقال ان لم يكن بلاغة هذا المتكلم فلا عبرة بخواص تراكيبه وان اعتبرت عاد ذلك المحذور لان ما ذكره تعريف لبلاغة المتكلم منطبق عليها وليس في شيء من قيوده ما يحوج الى اعتبار مفهوم بلاغة ليعود الدور

وان

وان كان في الواقع بليغا بلاغته بجميع ما ذكرته في تعريفها ولم يسلم اتحاد هذين المفهومين وان كانا متلازمين فالاعتراض هو هذا دون ما اورده قال وليس المعنى على انه يورد تشبيهات البلغاء ومجازاتهم على وجهها اقول اعترض عليه بانه لا فاد في هذا المعنى اذا اريد بالتشبيهات والمجازات انواعها بل هو الحق وانما الفساد فيه اذا اريد اشخاصها المعينة الواردة في تراكيب البلغاء وقال بعضهم المراد بالتراكيب في تعريف البلاغة التراكيب البليغة بقرينة اضافة الخواص اليها فلا يلزم الا توقف معرفة بلاغة المتكلم على معرفة بلاغة الكلام ولا عكس فلا دور ورد بان السكاكي لم يفسر بلاغة الكلام في كتابه فيلزم الابهام في تعريف بلاغة المتكلم قال ثم الاوضح في تعريف علم المعاني اقول انما كان اوضح لاستغنائه عن القرينة الخفية على اعتبار الحيثية اذ قد صرح فيه بما هو المقصود بخلاف تعريف المص ولانه لم يتوجه عليه ذلك الاشكال الذي اورد على تعريف السكاكي ليحتاج الى دفعه قال والمذكور في تعريف الخبر صفة الى قوله فلا دور اقول قد يتوهم ان ما هو صفة المتكلم راجع الى صفة الكلام حقيقة بناء على ان قولنا متكلم صادق معناه صادق كلامه او موافق على ما هو صفة الكلام بناء على ان معناه كون المتكلم بحيث يكون كلامه صادقا فالدور لازم وجوابه اما على الاول فهو ان الصدق والكذب وان اتحدا لغويين على ذلك التقدير لكن الخبر متعدد فيهما كما ذكره فلا دور نعم لو فسر الاخبار بالاتيان بالخبر عاد الدور فاحتيج في دفعه الى وجه اخر واما على الثاني فهو ان صدق المتكلم على هذا التفسير يتوقف على معرفة الكلام وصدقه وليس شيء منهما متوقفا على صدق المتكلم واذا فسر صدق المتكلم بالخبر عن الشيء على ما هو به توقف على معرفة الخبر بمعنى الاخبار والحذر فيه وان كان بمعنى الاتيان بالخبر اذ اللازم ح توقف صدق المتكلم على الخبر المتوقف على صدق الكلام والاعكس فلا دور قال للفرق الظاهر بين قولنا القيام حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام له امر متحقق موجود في الخارج اقول لا خفاء انك اذا قلت زيد موجود

Copyright © King Saud University